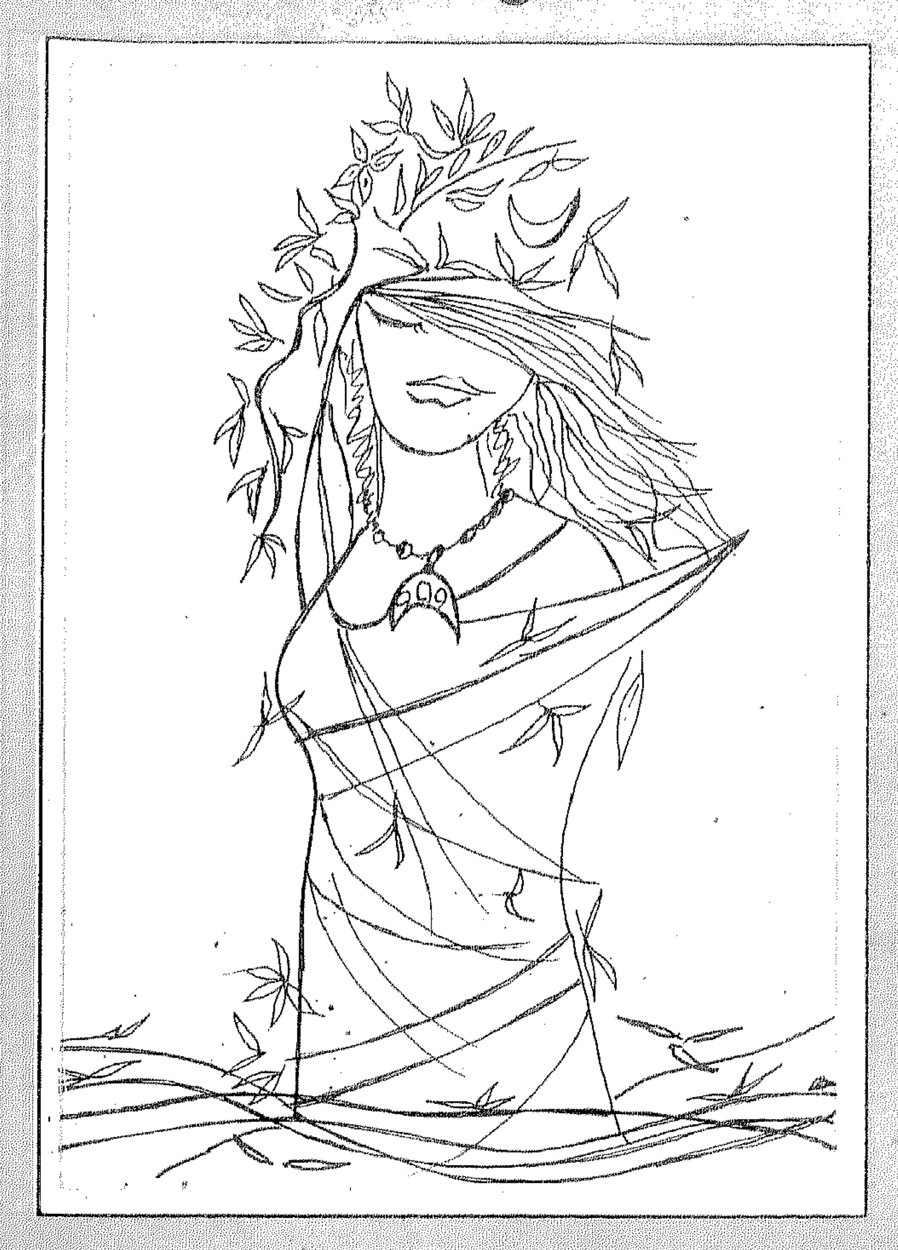
سامح درويش



الطريق إليك

تقديم الشاعر الكبير / فاروق شوشة

شعر

الناشر
المستقبل
للطباعة و النشر
ببورسعيد

سامح درويش

الطريق إليك

شعـــر

تقديم الشاعر الكبير / **فاروق شوشة**

الرسـوم الداخلية / عباس الطرابيلى

إهـــداء

وآن الأوان لكـــى تتغـــنى

وتهتـــف باسـمك كـل خميـله

ويعـرفك النجم .. مـوج البحـار

وتشـدو لك النسـمات العليلـه

وتعرف كـل الدنـا أن عمـرى

وشـعرىَ كانا لعينى (فضيلـه)

سامح

وينهمر الشعر

بقلم الشاعر الكبير / **فاروق شوشة**

الشاعر سامح درويش ... ليس صوتاً شعرياً يندفع الى الساحه الشعرية بدون مقدمات . إنه شاعر استطاع أن يصنع نفسه بنفسه على مدار سنوات طويلة متتابعة .. فى جهد واضح وعصامية متأبية .. من أجل أن يظفر بقصيدته التى يستريح الى صدقها وتمايزها وانتسابها إليه فى أصاله وشرعية .

ولقد أتيح لى أن أستمع إلى شعر سامح درويش لأول مرة وهو مايزال طالباً فى كلية الطب بجامعة الأسكندرية ضمن الكوكبة التى كانت تضم معه طائفة من الشعراء الواعدين من أبناء الأسكندرية .. كانت اللغة التى يستخدمها سامح أكثر حدة وبروزاً ، وكانت مشاعره المستوفزة والمتقدة أكثر عرياً وجسارة ، وكان شخصه وسمته الانسانى أكثر تواضعاً وميلاً الى البعد عن شواغل الساحة وأضواء المجتمع الثقافى مؤثراً العزلة والانفراد .

ويتخرج سامح درويش طبيباً يتعامل مع مرضاه بمبضعه ورهافة مشاعره .. ويده على نبض المجتمع وخفقات وجدان جيل يواجه عصراً مغايراً وقيماً مهتزة ، وسلماً مقلوباً ، وبحثاً عن الطريق . ثم يرحل الطبيب الشاب الى الجزائر ليعيش هناك تجربة الاغتراب وتجربة اختزان الخبرات والمواقف والعمل على اكتمال أدواته الفنية ، ليصبح صوته الشعرى أحلى ، ولغته الشعريه أصفى ، وتجاربه الإنسانية أغنى وأبقى .

ويعود سامح درويش بعد سنوات ومعه شريكة الحياة ، ليبدأ من جديد لقاءه مع واقع المجتمع وواقع الشعر ، كل منهما يثرى الآخر ويصب فيه ، وهو بينهما وبهما يكمل استدارة الدائرة ، ويتطلع الى المكان الذى ينتظره بين زحام الأصوات وقعقعة الكلمات . هذا اللقاء مع الواقع الجديد بعد سنوات الاغتراب تترجم عنه كلماته فى صدق وتوهج .

ليس هذا التوهج الا احتراقى بعشقك الا اندلاع الصراع

....

لم يكـن فى حسـابى أن الزمـان تغيـر والحلم ولىّ وضاع

....

وطن أنت بين ذراعيك يولد خصب الحقول ودفء الشعاع

جئتنى بعد أن كنت أبحر وحدى ببحر التوجس دون شراع

....

بيننـا هـوة كلما اقتربت خطوتى منك زاد مـدى الاتساع

بيننـا زمـن خـادع والزمـان لـه ألـف وجه وألف قنـاع ..

هذه الكلمـات ، هى بدورها نموذج للغة التى يكتب بها سامح درويش شعره . لغة رهيفة ، سلمت من الهجنة وابتعدت عن التبذل والركاكة ونجت من الضعف الذى يسود اللغة الشعرية عند من يملأون الساحة الآن بضوضائهم الجوفاء وعنترياتهم الكاذبة لإخفاء خوائهم الشعرى وهزالهم اللغوى .. واذا كان الشعر – فى أخص خصائصه – بناء باللغة فإن سامح درويش يملك من مفاتيح أسرار هذه اللغة الكثير وهو يعزف عليها – بدرجات متفاوتة ألحانه الهادئة والصاخبة ، وإيقاعاته الهامسة والمتوترة فى تحكم واقتدار .. حتى فى محاولاته التى يمكن أن تعد مبكرة بالنسبة لما يكتب الآن

لأنها من شعر السبعينيات ..

يطالعنا هذا الملمح الأصيل فيه والمستمر ..

في يديك الدفء والرغد — وأنا مازلـــت أرتعـــد

حائراً حـــتى متى وأنا — لانفعالات الهـوى أئد

لمتى والريـــح تحملـنى — كيفما شاءت .. فأبتعد

هل أتيـــت الآن أمنيـة — لـــيَ فـي أفيائها بلـد

تحتويني بعدما انتـــثرت — خطـواتي واختفـي الأمد

في فراغ كان يسحبني — وأنـــا فـي قفـــره بـدد

حتى تصل الى قوله :

قد محوت الصمت من عمري — وجعلـت الليـل يتعـد

بترانيـــــم عـلى شـــفـة — بجلال الحســـن تتقد

واختـــلاجات تمـــور بهـا — الروح والأنفاس والجسد

آه يا ابـــداع أغنيـــــة — قد شداها شعرك الغرد

من ثنايا خصـــلة ثـــملت — بأعاجيـب الهوى تعـد

عندمــــا رفـــت تراقصها — نســـمة مـن جنة تفد

بالأمانيّ العذاب سـرت وبها الأفراح تحتشـد
كل مافيك ازدهى وأرى حسنك القدسي ينفرد
ولقانا فرحـة ، وبهـا من هجير البعد نبتـرد
أقبلى يامنتهـى أملـى بك يحلو حاضر وغد

حتى وان ظن البعض أنها تذكرنا بقصيدة للطبيب الشاعر أو الشاعر الطبيب ابراهيم ناجي التي يستهلها بقوله

ياقاسى البعد كيـف تبتعـد إني غريب الديار منفـرد
إن خانني اليوم فيك قلت غداً وأين منى ومن لقاك غدُ

والتى يقول فيها :

إنى غريب تعـال ياسكـنى فليس لى فى زحامهم أحد

قد يجد البعض – كما قلت – مشابه خارجية بين القصيدتين خاصة أن القافية المشتركة جمعت بينهما ، الا أن السمت الخاص بكل من الشاعرين الطبيبين واضح ، ويميزه الفرح الطاغى عند

سامح درويش ورنة الانتصار المجلجلة بأحلى معانيها والمنسكبة فى ثنايا التعابير والمفردات يقابلها انكسار ناجي وشجونه وعذاباته وانكماشه وتضاؤله في وجه الموقف الشعرى الذى يعبر عنه . وان كان يجمع بين القصيدتين إحكام فى الصنعة الشعرية التى هى دليل الاقتدار والمعرفة بأسرار الفن ، والموسيقية المتدفقة المنسابة فى رهافة وإيقاع متمكن ......

سامح درويش فى هذه المجموعه الشعرية الجديدة (الطريق اليك) لا يجيئنا من فراغ . إنه قادم من أرض الشعر وزمن المعاناة وأفق التوتر والانشطاربين انتماء إلى ينابيعه وجذوره ووطنه ، وثورته العارمة على كل ما هو سلبى ومتخلف وغارق فى العدم . وبين الثورة والانتماء يعلن سامح درويش عن موقفه الإنسانى والشعرى .. إنه الملتزم بهم وطنه القومي حتى النخاع ، ونقده هو نقد المحب لا الحاقد ، والراغب فى الأفضل لا المتمرد أو الخارج على الأعراف والتقاليد . وهو أيضاً الملتزم فى الشعر .. الشعر عنده حقيقة ممتدة ، لا مجال فيها للمساومة ، أو الترخص ، أو مجاراة أصحاب الموضات السائدة الذين أفسدوا الساحة وأخرجوا الشعر عن حقيقته وأبعدوه عن

جمهوره الحقيقى ..

فى زمن نفتقد فيه الشعر الأصيل ، يملؤنا صوت سامح درويش بالثقة واليقين ، ويجعلنا نردد معه :

فى زمان الجفاف وفصل السغب
يدخل الموج فى الموج
يغرق البحر فى البحر
مازلت أنت كما أنت
ثورة عشقى
ودرب اغترابى
وأنت عذابى
وأنت التى قد رفضت لأجلك أن أُشْترى وأباعْ
أنا أعلم أن هواك ضياع

حتى نصل الى قوله :
فمت واقفاً

ذاك أكرم من أن تموت ووجهك منكفئ
وبريق عيونك منطفئ
وبظهرك ذل انحناء
النوارس تقبل كل شتاء
يدخل البحر فى البحر
أستحم بعطرك
يغتسل الضوء بين يديك
....
وينهمر الشعر

فاروق شوشة

توهج

ليس هـذا التوهـج إلا احتـــراقى
بعشقكِ ، .. إلا اندلاعْ الصـــراعِ

حين جئتك ، أطلب عشقاً جديداً
وكانت خطـــاى إليـك انـدفـاع

لـــم أكـــن - ياحبيبـــة - أدرك
أن بلوغ المـــنى ليـس بالمسـتطاع

لم يكـــن فى حســابىَ أن الزمـان
تغـير ، والحـــلم ولـــى .. وضاع

***

فى عيونكِ مأوى ، يُجمّع خطـــواً
تبعـــثر بـــين دروب الضيـــاع

وطـن أنـتِ .. بين ذراعيـك يولـد
خصب الحقول .. ودفء الشـــعاع

جئتنى بعد أن كنت أبحر وحـــدى
- ببحر التوجـــس - دون شــراع

لاح ضوءك في البعد - عند جزيرة
حـب - يمـد إلـىّ الـــــذراع

وســـط المــوج ، ينقـذنى ، ويلمّ
شـــتاتى ، ويرجـــع عمـراً مضاع

ثم كان اللقــاء ، .. وما كنت أدرك
أن اللقـــــاء .. لقـــــاء وداع

***

للنفـــوس طبـــاع ، فللعاشـــقين
طبـــاع ، وللشـــعراء طبـــاع

وأنــا شـــاعر عاشـــق ، لـــى
بمملكة الليل ، عشق وسـر مـذاع

همـس الليـل لـى : إن هـذا الهوى
يتغلغـــل فيـــك ، وحـــتى النخاع

فكفـــاك عنـــاداً ، ألـن جانبـــاً
لك لا يتحـــمل هـذا الصـــراع

قلـــت : إن الهوى ليس إلا التحدى
وليـــس ســوى مبـدأ لا يبـــاع

***

بيننا هــوة .. كــلما اقــتربت
خطوتى منك ، زاد مدى الاتساع

بيننــا زمــن خــادع ، والزمان
له ألــف وجــه ، وألــف قنـــاع

وبنفـــسى صـــراع ، تأجج فىّ
وللعشــق بـين ضلـوعى اندلاع

واحترقتُ .. وقيــل : توهــجَ ..
كل نفيس له فى اللهيب التماع

بورسعيد ١٩٩١/١/١١

ظمأ

كل شيء تبلله قطرات المطر

النوافذ

شعر الصغار ...

... العصافير ...

... رمل الطريق ...

... الشجر

كل شيء هنا يرتوى بالرذاذ ...

وحتى الحجر

وأنا لم أزل ظامئاً

فمتى ياسحاب الحقيقة تمطرنى

كى أروِّى غليلى

وأدرك مالست أدركه

وأرى ما استتر ؟

بورسعيد ١٩٨٨/٣/٧

ليلى ..
يعلمنى غرامك كيف تحت الثلج يختلج اللهيب
وكيف بعد الخبو يندلع الرماد

مذ أن عرفتك
قد زرعتك تحت جلدى - رغبة رغداء -
تسرى بالخصوبة فى الدماء .. وفى الفؤاد

وعلى ذراعيك انتهى درب اغترابى
وازدهى وطنى بعينيك اللتين أراهما أحلى البلاد

عيناك من عينيك ملتجأى
وحبك منقذى من حبك الموّار
فى عمق الخلايا .. والدم

يانشوة الأيام .. ياقدراً تهلل فى جبينى
معلناً أن الهوى ينساب حتى أعظمى

إنى عشقتك .. ثم ماذا بعد عشقك ؟!
لست أدرى غير أنى قد مزجت حقيقة بتوهمِ

فهواك علمنى
بأن الحب ثورة عاشقين تحديا صلف الزمان
وأشعلا نار الجنون

وتمردا ، فتساقطت جدر المخاوف
وانطوى همس التردد
حين شق ضجيج عشقهما السكون

الحب نار .. وانفجار .. وانتحار .. واحتضار
واندفاع للمخاطر
واندلاع للشجون

الحب يا ليلاىَ يجعلنى أحس المرّ حلواً
والأسى فرحاً ..
وأضحك حينما يجب البكاء

ويعيدنى طفلاً
تدغدغه ابتسامة ثغرك الحالى ..
فيضحك ، ثم تبكيه اشاحة كبرياء

الحب ياليلى ..
يغير أوجه الأيام
يقلب كل ميزان
وفيه البدء .. يا ليلى .. انتهاء

الجزائر ١٩٧٨

أنت التى تكسبين الجمال جمالا

تغلغلتِ في عمق ذاتى ..
وصرت لىَ الواقع الحلو
والبدء .. والمنتهى .. والخيالا

وصار لقائى بعينيك مشرق فجر
أتوق له لينير حياتى
ويبعث دفئاً بقلبى
ويلقى على عمرىَ الفرح المتألق منك
ظلالا

أحبك .. هل لجمال عيونك ؟
هل لانسياب حديثك عذباً .. زلالا ؟

يردد عنه اللقاء سؤالاً

لماذا ؟ .. وكيف ؟ ..
وأين ؟ .. ومنذ متى ؟ ..
وصداك يذوب انفعالا
وماذا بعينيك قد جذب القلب نحوك ؟
ماذا بعينيك أقنعنى بالرحيل
إلى جزر المستحيل
لأطلب منك وصالا

أحبك .. لا للجمال الذى قد يزينك
لكن لأنك أنت التى تكسبين الجمال ..
جمالا

بورسعيد ١٩٩٠



الطريق إليك

بصـــدرك أعيـــاد الحصاد تمـوجُ
وعهد ربيعـــىّ الحيـــاة بهيـــج

بصدرك وعـــد بالخلـــود ، وكعبة
تعالـــت ، حواليها يطـوف حجيـج

فهلاّ احتويت العمر فيه ، وكنت لى
مـدائن ، فيهـــا لا يضـج نشـــيج

مـدائن لـــم تهجر سماها شموسها
فلـــم تتســـاقط فى الربـوع ثلوج

***

رحلت – مساء – نحو وجهك مثقــلاً
بهمى ، ولــى سحر المســاء نسيج

يلـــف فـــؤادى فى العـراء بدفئه
ويحميـــه مـن قـرّعليـــه يهيـــج

رحلتُ – وفى صدرى أمانٍ ورهبةٌ–
إليـك ، وخطـوى فى الطريق لجوج

ولســت أبالى فـورة الشك فى دمـى
ولا قلقــى إن ثـــار فيه ضجيـــج.

ففى الأفْق تدعونى ، وتجذب خطوتى
مآذن تعــــلو للســــها ، وبـــروج

وألمـــح عن بعد خليجــاً ، وربـــوة
تعـــانقَ نـــور عـــندها ، وأريـــج

وأنت على الشط الخصيب جميلـة
يقبــل خديها ســنى ، وخليــج

تـزيـن فـوديها زهـور ، وخضـرة ،
وفى وجههــا الحالى، تضىء مروج

***

يقولـــون بـــين العاشقين مفــازة
وبابــك منــه يسـتحيـل ولــوج

فبابك مرصــود بسحـــر ، ومارد
على الباب يُلقى بالردى ، وأجيـج

يدمـــدم كــى لا أستطيع اقتحامه
وســورك لا تعلـــو إليــه دروج

يقولــون ! .. لكننى أسير محطّمـا
أراجيــف راحت فى الطريق تروج

خرجـــت لآمــال بصـــدرك ثـرّة
تنير طريقـي منذ كـان خـــروج

فهل أترك الآمــال فيك وأمتطـي
جواد ضياع للـــوراء يعــوج ؟!

الاسكندرية ١٩٧٤/٧/٢٥

النورس تقبل كل شتاء

كانت الشمس تلثم وجهك كل صباح
وتلمع فى شعرك الأنجم الزهر كل مساء
ويقولون .. إنك لم تعرفى قبل هذا الزمان الردئ
الإباء !
والنوارس تقبل كل شتاءٍ
تجيئك لا طلباً للأمان
ولا هرباً من ثلوج الشمال
تجيئك للوعد .. والحلم .. والكبرياءْ

النوارس تقبل كل شتاءْ
والتراتيل تسمو .. وتسقط
والصبح يأتى .. ويذهب
والبحر كاد يجف
وحملىَ ليس يخف

وأنت كما أنت ، لا يتغير فيك سكونك
لا يتغير فيك خضوعك ،
لا يتغير فيك الغد المرعبُ
يدخل الموج فى الموجِ
والنورس القادم المتعب
جاء تدفعه نحو بابك أشواقه
مثقلاً بالهوى .. والتعب
يغرق البحر فى البحر
والشجر الظامئ المستباح تساقطُ أوراقه
فى زمان الجفاف .. وفصل السغبْ

يدخل الموج فى الموج
يغرق البحر فى البحر
مازلت أنت كما أنت
ثورة عشقى
ودرب اغترابى
وأنت عذابى

وأنت التى قد رفضتُ لأجلك ان أُشْترى .. وأباع
أنا أعلم أن هواك .. ضياع
والذى يخلص الحب ، فى زمن الكره ، متهم بالغباء

النوارس تقبل كل شتاء
والمدى مضطرب
والجناحان لحنا غضب
والطريقان ..
إما طريق التحدى
وإما طريق الهرب
والنهاية .. موت
فمت واقفاً
ذاك أكرم من أن تموت ووجهك منكفئ
وبريق عيونك منطفئ
وبظهرك ذل انحناء

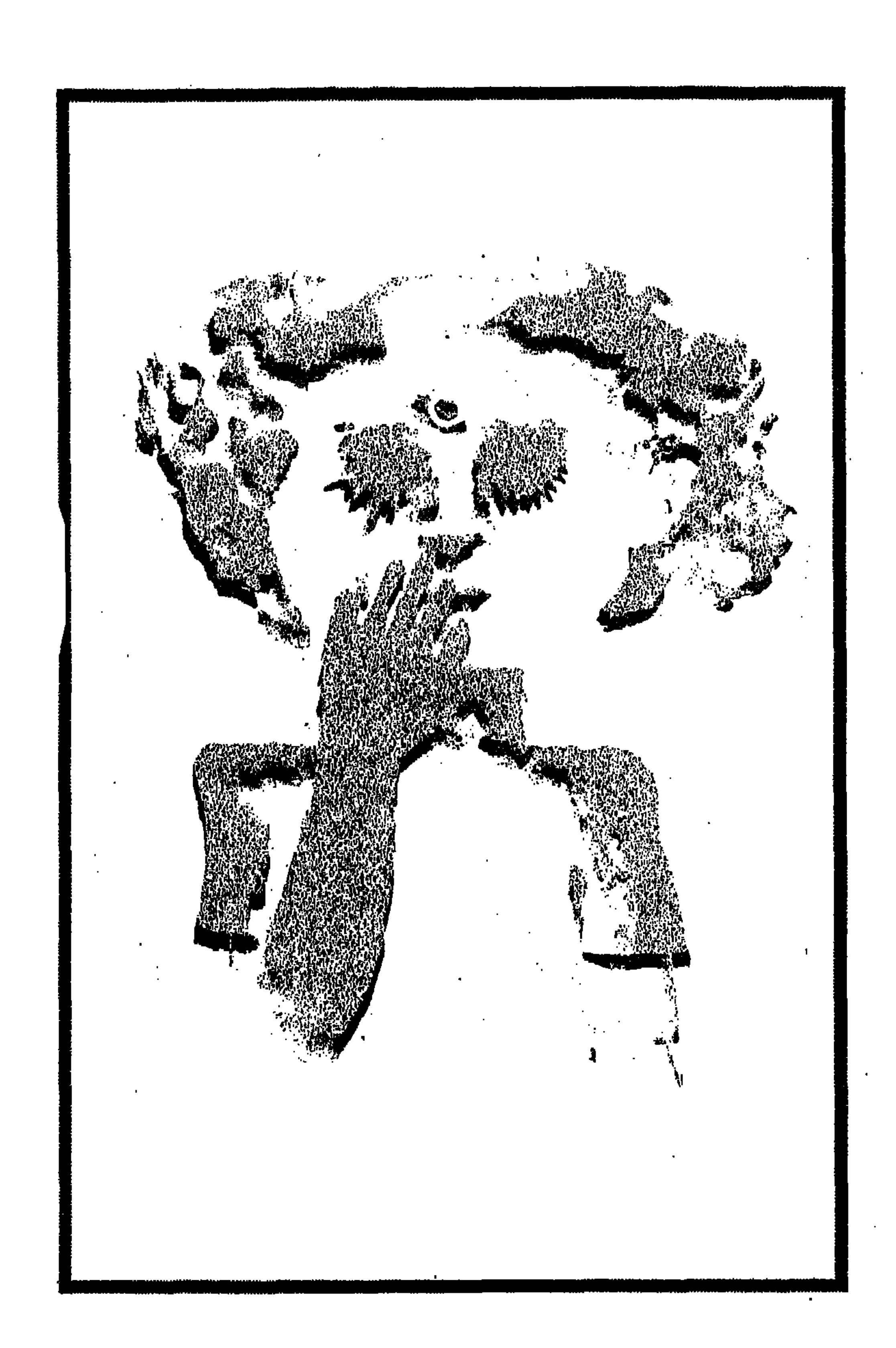
النوارس تقبل كل شتاء
يدخل الموج فى الموج ..
يغرق البحر فى البحر ..
أستحم بعطرك
يغتسل الضوء بين يديك
أحبك حتى العذاب
أنت .. أنت السفينة ، والبحر ، والمرفأ
يتهدل شعرك
أغرق فى ليله
من جدائله ، رحلتى تبدأ
وإلى ضفتى سحره ألجأ
أنت .. أنت السفينة ، والبحر ، والمرفأ
هل يباع بصدرك صوت الحقيقة ، والحب ، .. والمبدأ ؟

أمنياتى سراب
ودربى يباب
أحبك حتى العذاب

يدخل الموج فى الموج
والرحلة ابتدأت .. فمتى الانتهاء ؟
يغرق البحر فى البحر
والخطوة احترقت فى دروب العفاء ؟

والنوارس تقبل كل شتاء
تجيئ لوعد بأن تمسحى عن عيونك ظل الرقاد
وأن ترفعى اليوم سيف العناد
تجيىء لما فى ضميرك من كبرياء
يدخل الموج فى الموج
يغرق البحر فى البحر
والنوارس تقبل كل شتاء

بورسعيد ١٩٨٧/٤/٥



السقوط

إلى الطفل الجزائرى توفيق الوناس ابن
السنوات العشر الذى أردته رصاصة عنصرية ،
وهو يلعب مع أقرانه وأصدقائه المهاجرين
فى فرنسا إحتفالا بعيد الفطر

أزّت رصاصة عنصرى
وسقطتَ ...
وإختلطت ملامح وجهك العربى
.. بالدمِ .. بالتراب
ورحلتَ ..
وتركت للأبوين نيران العذاب
هل كنت تعلم ـ يا صديقى الطفل ـ حين ولدت
فى أرض الفرنجة، أن صرختك الأخيرة
سوف تسبق كل أفراح الشبابْ ؟
هل يا ترى ، لما أتى هذا المهاجر ، من ذرى الأوراس

للأرض التى شربت عصارة كدّه
هل كان يعلم أنه سيعود منها دون فلذة كبده ؟

عصفت بنا الحـيره والخطو قد تاهــا
والغـربـــة المـــره كأس شـــربناها
والنظـــرة الجمــره هل سوف ننساها
ياموطـــن الحســره الحــق قد شاها
والدرب مســـتعره تنــزو زوايـاهـا
ورصاصـــة قـــذره أبدت نواياهـــا

خطواتنا تمشى . ولا تدرى الى أينا ؟
والموت .. والحقد الكريه .. وأوجه ثارت .. حوالينا
هى غربة كُتبت علينا ، مثلما كُتبت مآسينا
وجراح موطننا
وقيودألسننا

هى غربة من بهجة الأعياد .. للألم
ومن الوجود ... لمنتهى العدم
هى غربة ، غرقت مشاعرنا بها فى أبحر الندم

نغفو ونصحو ـ يا صديقى ـ فى طواحين تدور
وتطحن الآمال والغد ، والحلُم
من حولنا النظرات مثل النار
فيها الحقد ، والثأر القديم قد احتدم
والعنصرية فى قلوب لم تكن لحماً ودم
العنصرية ....
كنت أنت وقود نار جنونها
برصاصها .. عرفت خطاك طريقها
لكننى مازلت وحدى تائهاً فى غربة الوطن المهان
وسقطتَ أنت على التراب
وسقطتُ فى قاع الهوان
أزت رصاصة عنصرى

وسقطتَ

لكن سقطتك البريئة ـ ياصديقى الطفل ـ

أشرف من سقوط العرب فى هذا الزمان

الجزائر أغسطس ١٩٨٣

عودى يابيروت

عودى كما كنت يا بيروت لؤلـؤة
البحر يعشـــقها ، والليـل والقمـرُ

عودى كما كنت للعشاق أغنيـة ،
ومرفـــأ عنـده الأفـراح تنتظــــر

عودى فمنذ همَتْ عيناك ممطــرة
دماً ، بكى الكون حسناً بات يحتضر

النار .. والدم والأسوار فيك ؟! وقد
كنت الأمان لعشاق بك انتشـــروا

والخوف مختبئ فى كل زاويـة

والموت فى شارع الحمراء ، والخطر

يا ويح أيامنا ماذا جنيت لكـــى

ينزو بك اللهب المســعور والشبـرر

من قاتلوك ؟ أمن غارت خناجرهم

فى صدرك الحر تدميه إذا غدروا ؟

أم الذيـــن تناســوا أنهــم عرب

وأن تاريخهـــم يغتال مذ خدروا

بيروت هل من لقاء بعد يجمعنا

بشاطئ كان يحلو عنده السمر ؟

وهــل ستبتســم الأيــام ثانيــة

ويرجع الحب فى واديك يزدهر ؟

بيروت عودى فإن العار يخجلنا ،

والحزن يقتلنا ، والشـوق يسـتعر

وأيقظى العرْب من نوم أضرّبهم

وفرقــة مزقتهــم كلمــا نفروا

يا جرحنا النازف الآلام فى دمنا

ويا هــوانا الذى باليـأس ينتحـر

وعار جيل طواه الذل كيف له

غــداً لأبنائــه عن ذاك يعتذر ؟

الجزائر ١٩٨٣/٢/٢٣

في الطريق للمسجد الأقصى

أشـــد رحـــالى والخطـــى تتـــرنـــحُ
إليـــكَ وآلام الفـــراق تبـــرّحُ

فما زلتَ أقصى من مناى ، ولم تزل
طريقك بالجمر الخرافىّ تنضح

وتفصلنا بيـــد من الوهـــم ، فوقهـــا
شراذم بغى بالأراجيف تنبـــح

بعيد .. بعيد أنت عنى ، وكلما
حثثت جوادى نحو بابك يجمح

فهل يصل الخطو الكسيح لغاية

يتوق لها القلب الجريح ويجنح ؟

وهل يسلس المجد الجموح قياده

لنبلغ غايات لها النفس تطمح ؟

لك القلب يهفو والعيون تفيض إذ

ترى القبة الشرفاء فى النور تسبح

وتسرى إليك الروح فى كل ليلة

تصلى بمحراب الهدى ، وتسبّح

وما زلتَ مأسوراً بقبضة كافر ،

ومازلتُ مقهوراً إلى التيه أنـــزح

ببابك جند البغى دونى تردنـــى
وفى ساحك التاريخ يُطـــوى ، ويذبـــح

وأنت لىَ المجد القتيل ، وأنـــت لى
كرامـــــة جيـــل تســـتباح وتجـــرح

ومازلتُ من ضعفى أغص بمحنتى
وأبكى ، وهل فى الدمع للمجد مطرح ؟

أيا قبلـــتى الأولـــى أتوق لسجـــدة
علـــى تربة الإســـراء للذنب تمســـح

ولكننى نـــاءٍ ، وعـــزمىَ واهـــن
وخطوى على درب الأسى متقـــرح

فعد يا صلاح الدين فالليل مُطْبق
ومســـجدنا الأقصـــى يئـــن ويـــرزح

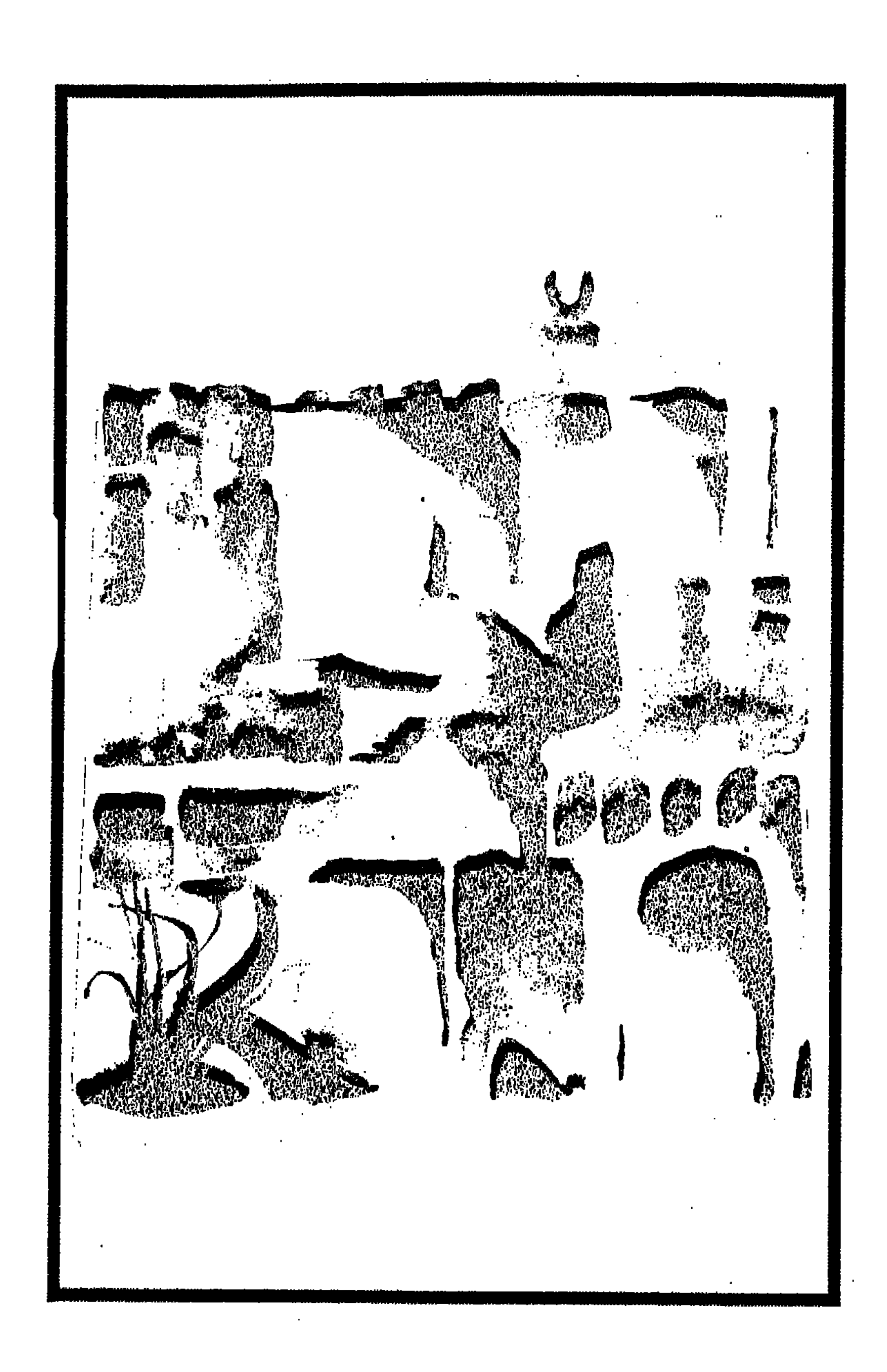
ورایاتك العلیا تغیب ، ولیس فی

ربا القدس إلا فاجر متبجـــــح

نریدك فی ركب یكبّر مؤمنـــاً

ویرجع للاسلام مجداً ، ویفتح

الجزائر ١٩٨٣/٣/٦



بكائية لمدن عربية

-١-

تتتابع الأحزان ، والمدن التي
تمضي ، يشوّه وجهها إذعانُ

وخضوعنا ، وتردد الخطوات في
درب عليه تتابعت أحزانُ

الليل يسدل ظلمة لاتنتهي
والصبح مُحتَقر هنا ، ومُهان

يا أمة كرهت وميض النور ،
واحترف البكاء رجالها الشجعان

يا أمـة ينداح فـوق ربوعهـا
زيـف ، ويمـلأ جـّوها بهتـان

مازالت الأوثـان فى أرواحنـا
وعقـولنا ، مازالـت الأوثـان

وحـديثنا ، مازال أفصـح منطق
لكنمـا أفكـارنا هـذيـان

إنا حيـارى ، مرهقون ، وليس
يعـرف سـكة لقلوبنا إيمان

١ - فى باريس

تتتابع الأحزان يا وطنى
ونحن نعب فى باريس خمرتها
ونسهر فى لياليها الجميله

باريس .. أضواء ..
وألوان .. مرحبة .. لنا تتبسم

تتكلم اللغة التى نتكلم
تترنم اللحن الذى نترنم
باريس قد أمست لنا
إنا اشتريناها فصارت موطنا
ومحالها ، كتبت على أبوابها لغة القبيله

—٢—

مدن تغيب كما يغيب الضـــوء فى
أفـق تكـاثـف فوقــــه الدخّــان

مدن تذوب كما يذوب الصوت فى
اصخـب تصـــم بعنفـــه الآذان

ماذا تبقّــى من أراضينــا سوى
وطن تباكت حــوله الأوطــان

وطــن يضيع بكل يــوم حفنة
من تــربة نبتــت بهــا الأديان

ماذا تبقى من أراضينا ، سوى
وطــن تناحــر فــوقه الإخوان

حتى التــواريخ التى عشنا بها
وبها يعيــش بعمقنا الإنســان

بيعت بأسواق المهانة ، مثلما
بيعــت بلاد ، واستبيح زمان

لم يبــق تاريــخ لنا ، ووجودنا
عفّــى علــى جنباته النســيان

٢ - القدس

صمت .. فلا جرس يدق ، .. وليس فيك أذان
مافيك إلا الصمت .. والأحزان
يا قدس .. ماعندى حديث إننا قلنا الكثير
وكفاحنا خطب .. وثرثرة .. بأمواج الأثير
لكننى - وأعيد - أعرف أننا
لن نستطيع إعادة الأقصى بثرثرة الأثير

-٣-

يتسكع التاريـخ فى طرقاتنـــا
ويسجل الأحداث وهو مــدان

أضحت بلا ثقة حكاياه ، وقد
عبثت بها الأهواء .. والسلطان

ويتوه فى طـرقاتنا ، مســتغرباً
وتمجـه الســاحات والأركـان

ماذا يسجل بعد أن شهد العلا
ورأى رجالا للعلا قـد كانـوا

ماضيعوا أرضا ، وما اقتتلوا وفى
أوطـانهم للغاصـبين مكـــان

٣ - بيروت

بيروت مذبحة الأحبة ، واقتتال الأصدقاء
بيروت .. ساحات الفناء
بيروت .. فى يوم عشقتك ..
كنت أحلم باللقاء
كم كنت أحلم أن أكون بشارع الحمراء
فى إحدى لياليك المغردة الجميله
أشدو لعينى جارة الوادى .. وبسمتها النبيله
(ياجارة الوادى طربت وعادنى ...)

لكنما الأقدار شاءت أن تكوني ساحة للموت

.. أرض الانتحار

كيف الهوى أضحى ببيروت دمار ؟!

هذا اقتتال العرب فى قلب المدينه

هل جاء دورك كي تكوني مثل قرطبة الحزينه

-٤-

يافا الحزينـة بعد قرطبـة مضـت

واليوم تمضى القدس ، والجـولان

مدن مضت بالأمس خلف حدودنا

وأخـاف أن يمضـى غـداً لبنـان

الجزائر ١٩٨٢/٤/١٩

النورس على سواحل الشمال

والتقينـــــا .. والثلــج يهـمى علينـا
وجنـاحـــانا .. رفـــرفـات عنــــاد

تضـــرب الريـــح ، والريـــاح عـــــوات
مرهقـــات ، والمـــوج كالأطـــواد

ياصـــديقــى ، مهاجـرين التقيـــنا
فى بحـــار الشـمال بعـــد البعـــاد

رحـــلتى لـــم تزل ، ودربى طويـل
وعـــلى الـــدرب أغنيـــاتى زادى

ياصـــديقى ، مازلــت أحمل جرحاً
ينـــزف النـــور مـن صميم فـؤادى

حـمّلتنى الأيـام فـوق احتمـــالى
ورمت بى – حيران – فى كل وادى

باحثـاً عــن ذاتى ، وعــن أمنيـــاتى
لاهثـــاً بــين واقعـــى ، ومرادى

أيهـــا النــورس الحبيـــب بأعمـــاقىَ
نـــار ، تمـــور تحـــت الرمـــــاد

وانفعـــالات خبأتهـــا عيـــــون
ترمـــق الأفق ، جامـــدات ، صوادى

تـرقب الآتـى ، فـى غـد قـد توارى
خلـــف أفـــق ممـــوّه الأبعـــــاد

دمعهـــــا قـد تجمـــد الحزن فيه ،
وأســـى أمـــة العـــروبة بـــــادى

همهـا جـرح – ماله من شفاء –
دائم النـزف ، دائـم الاتقـــاد

قـدرى أن أكـون منها ، وأمضى
حامـلا جرحهـا .. وما من حياد !

ها هنـا قـد أتيت أحمـل جرحى
.. وأباهى .. بما بنى أجـدادى !!

أحمـل العـز فـوق ظهرى تواريخ
تسـامت بـأروع الأمجـــاد

يا بـلاد الشمال جدىَ فرعون ..
وجـدى الرشـيد .. وابـن زيـاد

وأنا .. ! من أنا ؟! وما حاضرى ؟!
.. يـوم جريح ، وخطـوة فى ارتداد

آه ياصاحبى بعينيك نور
دافىء الومض من سماء الوادى

يحمل الذكرى من ضفاف تناءت
عن عيونى ، ولم تغب عن فؤادى

مصر فى قلبى ، فى دمى فى ابتسامى
فى انفعال الأعصاب فى إنشادى

ها هنا مصر أغنيات حضارات
أنا منصت لها فى اعتداد

يكبر الغرب لحنها ، وصداها
ويرى ظل أمسها فى امتداد

هل تعيدين ياكنانة مجداً
ضائعاً فى الصراع والأحقاد ؟

مصر .. يا مصر أرجعي الخصب
للعـرب فأيامهـم حصاد القتـاد

مصر .. يا مصر أرجعي المجد ، إنا
قـد سئمنا الحياة مثـل الجماد

أيهـا النـورس الحبيب التقينـا
وجنـاحاك لحـن عشـق معـاد

وبعينيـك ذكريات صـبای
العـذب ، نور يضيء ليل البعـاد

ظل أمسى الجميل فيها ، وجهلی
وأمـانٍ جـديدة الميـلاد

وخطـای الأولى ، وكنت تراها
عاثـرات علـى ثـرى بورفـؤاد

ها هنــا فى الميناء دمع ، وفرح
ومنــاديل لوّحــت ، وأيـــادى

وأنــا واقــف ألــوّح للمجهول
وحـــدى ، وللبعــيد أنــادى

وصفير السفين ينذر بالرحلة
فــى أبحـــر مــن الآمـــــاد

وعلى الشاطىء الغريب تلاقت
ذكــريات أيقظتهــا مــن رقــاد

فكــأنى قــد عــدت فى لحظة
اللقيا لبيتى ، ومرفأى ، وبلادى

ميناء كاليه فى ش

مسيخ

يخادعنى قولك المغرضُ
فأسمع منك .. ولا أعرضُ
فكيف اتبعتك ؟
كيف قبلت الذى أرفض
وكيف مشيت كما قد مشى
سواى .. بموكبك الزائف
خطاى .. خطى خائف
وعيناى زائغتان بليلك
ترتقبان سنى يومض
وحين يلوح لعينىّ ضوء الحقيقة
عند المدى ..
.. أغمض

لماذا اتبعتك ؟
كيف اتبعتك ؟

كيف رميت التواريخ ؟
كيف نزعت جذورى التى تبتدى عندها
بداية كل البدايات
واستسلمت
إرادة من لا يلين لما تفرض
وكيف خُدعت ؟
فعاهدتُ من ينقضُ

أجل ..
ذا زمانك
تأتى به .. وتسود .. وتستعرض
وتملؤه بالأراجيف
– هذا زمان الأراجيف –
يغفو به الصدق .. لا ينهض
أجل
ذا زمان التوجس
هذا زمان الخداع

لكل امرئ فيه وجهان

وجه تقنع بالبسمات

ووجه تذمر تحت القناع

هو الزمن السوق نحن به نشترى ونباع

وفيه المبادئ

– يامبدئى –

سلعة تعرض

أغنى ..

لعلىَ أستنهض

لعلىَ أكشف ما يختفي

لعلى أفرق بين الذى يُستَحَب

وذاك الذى يبغض

لعلى أفيق

فأخرج من موكب التائهين

وأفتح عينىَ

أشبعها بضياء الحقيقة

كى ما أشع

فأوقظ من يغمضِ

فإن كنتَ صدقتَ قولك يوماً

فبى حاسة تنبض

لها قدرة الكشف حين تفيق ، وحين تثير لظى ثورة تربض

وإن كان هذا الزمان زمانك

ها هو ذا هارب يركض

وتبقى التواريخ ..

والأزمن الآتيات لنا ..

تومض

بورسعيد ٩٠/٥/١٦

عاصفة

لاهــث خطـوى ، وفى أذنى
صمتـك الثـرثـار يقلقـــنى

ظامئ ، والمهـــل فى قـدحى
جائع ، والجـدب فى سـكنى

أغمـــد العينــين ، مرتجفـــاً
فى يـدى ، كى لا أرى محنى

فأرى فى الكف ، وجهك فى
هــالة صفــراء مـن حَــزَنَ

بانكســار الهـــدب يرمقـــنى
وعتــاب زاد مـن شـــجنى

حبنا ليل بلا قمر
وانتظار الفجر أرهقني

فاخلعي عنك الظلام لكي
يستفيق الدهر من وسن

والثمي عينيّ واحتضني
نظرة تهفو إلى وطن

واجمعيني – أنت منقذتي
من متاهات تبعثرني

لا تطيلي الصمت ، وانفجري
صرخة هوجاء تبعثني

صرخة تحيي الموات إذا
أطلقت في مسمع الزمن

واعصفى ريحاً مدمدمة
بهزيم ضج فى بدنى

إننى أشتاق عاصفة
للمدى المنشود تحملنى

فلقد أمسيت منسحقاً
باحتضار الريح فى مدنى

الاسكندرية ١٩٧٥/٢/١

موسيقى

توشك الليلة أن تمضى .. ولا تمضى الثوانى
ما الذى قد أوقف الوقت ..
وماذا بدل الأزمان من حولي ..
.. وأبعاد المكان

إنه (موزار)
هذا الساحر المبهر ..
كيف اسطاع أن يمزج أزماناً بأزمان
وأن ينقل فى لحظة صفو من مكان لزمان
يقبل اللحن رفيفاً .. وشفيفاً
ذلك القادم ينسل بأعماقى ..
ويسرى فى دمى .. يحملنى فوق العنان
ويعيد الأمس لى – إن شئتُ –
أو يعبر بى ، عبر مسافات

الى كل الجهاتْ

وهو السحر الذى يرجع لى الماضى الذى مر .. وفاتْ

والذى يحملنى للمدن الأبعد عن قدرة خطوى

والتى قد عشت فيها ذكريات

***

تلك موسيقى .. أم السحر النبيل ؟

ما الذى فيها من الإعجاز ..

والقدرة أن تفعل فينا المستحيل ؟

ما الذى يجعلنى إن هل لحن (السيد الدرويش)

أخطو عند كورنيش عروس البحر ..

بنت اسكندر الأكبر

معشوقتنا .. الاسكندريه

ما الذى يرجع لى فى صوت (إيدير)[1]

حكاياتى على سفح الجبال البربريه ؟

---

(١) إيدير : مغنى جزائرى قبائلى يغنى باللغة البربرية

ولماذا كلما صافح سمعي صوت (ميراى)[1] أرانى

صاعداً فوق دروج (المونمارتر)[2]

وإذا ما شدت فيروز أشعر

بشذى لبنان كالضوء المعطر

***

لا يعود الأمس إلا عبر لحن

حينما أغمض عينى

ويمر اللحن منساباً لأعصابىَ

يُستدعى إلىّ الزمن الماضى

وتستدعى بلادُ

بجناح اللحن تطوى الأرض

يأتى عرش بلقيس

وتأتى شهر زادُ

لا يعاد الأمس إلا عبر لحن يستعاد

بورسعيد ١٩٩٠

---

(١) ميراى : ميراى ماتيو MEREILLE MATHIEU المغنية الفرنسية الشهيرة .

(٢) المونمارتر : حى المونمارتر بباريس MONTMARTRE

ما أروع ذياك الوهج

البرق .. ووجهك
ضوءان اجتمعا
والتمعا
خطفا بصرى .. قلبى .. عمرى

البرق .. ووجهك
نوران امتزجا
فاختلج القلب العاشق .. وابتهجا
والشباك المفتوح
ورفّات العشق المتدفق من عينيك الى عينىّ
وأنت تطلين ، وتنثال النظرات الخصبة
- يورقها المطر المنهل على أيامى -
فتبث حوالىّ الأرجا

والشارع خالٍ
من كل المارة ليس به إلا خطواتى
إلا نظراتى .. تخفى فى جرأتها الحرجا

***

(يخلو الشارع فى هذا اليوم الممطر
يخلو من خطوات تجبن حيث تسير
وأقدام لا تعرف سكتها
يثقلها اليأس .. ويرهقها
يسقطها الخوف .. ويخنقها
هل يوماً يوقظها الأمل الكامن فى الأعماق .. فترتفع ؟
هل يوماً ستدوس الخوف .. وتندفع ؟)

يخلو الشارع فى هذا اليوم الممطر
والمطر المنهل على أيامى لا يروى ظمأى
لا يروى ظمأى إلا العشق المنهل
من العينين العاشقتين

وليس يضيء بأيامى إلا البرق الوامض
من وجهك منبلجا
ياعشقاً يتوهج فى أعماقى
ما أروع ذياك الوهجا

بورسعيد ١٩٩٠

أغنية الحقيقة

تكـاد تختنـق الأنفـاس فى رئتـى
شوقا للحظة كشـف يا محـيّرتى

من يسقط الستر كى يبدى لأعيننا
ماقد تخفـىّ طويلاً خلـف أقنعة

هذى يدى ، كلما امتدت لتنزعها
شُلّت ، وذابت مع الأنات أسئلتى

لك ارتحلـت وقلـبى صـار أجنحة
ليست تقر ، وأضلاعى ، وأوردتى

لك ارتحلت ، ومذ كان الرحيل ، أنا
لـم أنتقـل من مكانى قيد أنملـة

تدور بى الأرض ، لا أدرى لأى مـدى
تمـتد نظـرتىَ العشـــواء ، أو جهـة

مازلت فى موضعى ، فالشـك قيـدنى
وبث فى مسمعى ، أصداء همـهمة

تخــوّف النفـــس مــن ريح مدمـرة
وتبعث اليأس فى رفّـات أجنحـــتى

***

ألقيت فى الدرب أشعارى ، وفلسفتى
وجئـت أســأل شـيئاً فوق مقـدرتى

أن أرشد الليل عن عشـاق أنجمـــه
وأخـبر البحـر عــن أنـّات لـؤلـــؤة

أن أشـــعل الضوء للسـارين فى عمهٍ
على طريق ، بقلب الزيف ، موغلـة

وأن أفتـــش عــن أشـــياء تائهــة
لكــى أعيــد أســاميها الــى لغتى

وأن أبـــدد أوهـــاماً مكثفـــة
لكـــى أدل على عينيك أزمنتى

بعيدة أنت عن عينىّ فى زمـــن
من الضـــلال ، ومن أيــد ملوثة

الظلم من جنيها ، والعدل مختنق
بها ، ونـــورك تخفيه بــترّهـــة

بعيدة أنت عن عينى ، وأقرب من
حبل الوريــد ، إلى ذاتــى المحــيّرة

أراك فى لحظة الإيمان عن كثب
نــوراً يضــيئ حنايــا النفس بالثقة

ولحظة الشك ، تغشى النفس عتمته
فتختفين ، بأسداف مكثفة

***

أكاد أدرك سراً كان مستتراً
فى داخل النفس لم تكشفه تجربتى

غابت عن الأعين الحيرى ملامحه
لما رنون لآفاق مموهة

تكشفت حجب من فوقها حجب
فى لحظة من صفاء النفس مشرقة

عرفت نورك ياعشقى وملهمتى
وغايتى ودليلى نحو معرفتى

أنت السـبيل ، وأنت النور يرشدنا
على الطـريق لغايـات مقـــدسة

بقلبــيَ النــور ، نور الحق يغمرنى
وينبت اللحن رفّافاً على شـــفتى ..

وفى يمينى كتاب عنك معجـزة
فيه الضياء ، وفيه حـل معضلتى

يانـــور عينيـك لمـا لاح مؤتلقا
كانـــت إليه تســـابيحى وأغنيتى

الجزائر ١٩٨١/١٠/٥

العشق بعث جديد

تفــر أيامنــا منــا .. وقــد ركضــا
زماننا ، والردى فى دربنا ربضـــــا

نســـير ، لا غايـــة تبدو لأعينــنا
ونُستحث ، ولسنا نعرف الغرضــا

وفى عيونك – مذ أقبلت – أسئلة
تثور ، فيها بريق الرفض قد ومضــا

لا تســـألينى فإنــى بــتّ منطــويا
أضم حــزناً ، وخوفاً فىّ قد نبضــا

ولــم تــزل خطــواتى فى ترددها
ولم أزل أرتضى كل الذى رُفضا

أنا ... سكون الرياح الهوج فى زمن
يثور فيه نسـيم الصـيف معـترضاً

فهـل مجيئـك لى بعث سينشرنى
ويشعل العشق في ذاتي .. لتنتفضا

بورسعيد ١٩٨٤/٨/٣٠

حكايتنا

وكــان اللقــاء .. وألقيت بــين
يديك حياتى .. وشعرىَ كــلّه

وكــان اللقــاء .. وســـرنا معا
نتحدى التحدى بأصعب رحله

فهــل تذكرين احتراق النفــوس
بــدرب تــذوب عليه الأهلّه ؟

وهــل تذكرين اندلاع الصراع
وكيف اكتوينا به كل ليلــه ؟

وكيف عشــقتك ؟ ماذا عشقت
بعينيك غير براءة طفلـــــه ؟

تعانى معى من عذاب الطـــريق
وزادى عليها .. وزادك .. قبلـه

***

أتيـت وكان معـى مـن هنـاك
حكايا عن الحب .. والأصدقاء

وشـــعر قـديـم .. وظـل لقاء
علـى جانـب بضـفاف المساء

ليـالىّ كانـت هنـاك ، وكان
مع الليـل يحلو الهـوى والغناء

أتيت .. وفى عمقىَ النيل يجرى
ويمنح قلبىَ نبـــض العطـــاء

كأنىَ ما جـئت إلا إليـــك
لأقتـات مـن مقلتيـك الضياء

***

وآن الأوان لأحكـىَ كيـف
تلاقـت مـع الحـب أيامنـا

وكيف – على الدرب – كانت خطانا
تسـير وتهـرع نحـو المنى

وكيف اصطلينا عذاب الطريـق
وسـارت علـى الشوك أقدامنا

صـراع المخـاوف فى عمقنا
وفى النفـس تصـرخ آلامنـا

مشـــينا طـريق التحـدى معـــاً
تحـــت الخطـى فيه أحـلامنا

وأن الهوى يصنع المعجـــزات
فيصمد للخـــوف إقـدامنـــا

***

عشقتك فى رحلتى واغترابى
يـداً تســـتريح عـليها يـدى

وعينـــين يغفـــو الهوى فيهما
وجفـــنين بينهـــما مرقـــدى

عشـــقتك حين احترقنا معا
وحـــين التقينـا بلاموعـــد

وحين قهرنا المصاعب حين
وصلنا معاً لضفاف الغد

وحين بلغنا حدود الأمان
بعيداً عن الخوف والحسّد

***

وصرتِ لى الدفء ، صرت الرفيق
وجئنا معاً لربى نائيه

أغنيك شعرى ونجتر ذكرى
ونحلم بالفرحة الآتيه

أما زلت لم تفهمى شاعراً
أحب بك الطفلة الصافيه ؟

بكـل انفعال الطفولـة فيك
وثـورة غيـرتك الطـاغيـه

وهمسك بالحب فى رقـة
تذيب ، ولمسـتك الحانيـه

ودمعـك حـين يسـيل إذا
غضبت ، وغضبتك الباكيه

***

وآن الآوان لكـى تتغنـى
وتهتف باسمك كل خميله

ويعرفك النجم .. موج البحار
وتشدو لك النسمات العليله

وتعـرف كل الـدنا أن عمرى
وشعرىَ كانا لعينى (فضيله)

الجزائر ١٩٨٢/٤/٢٣



اغنيه لحب جديد

في يديك الدفء .. والرغد
وأنا .. مازلـــت أرتعـــــد

حائراً .. حتى متى ، وأنــا
لانفعـالات الهوى أتّد ؟!

لمتــى .. والريــح تحمــلنى
كيفـــما شاءت فأبتعد ؟!

هــل أتيــت الآن أمنيـــة
لـــى فى أفيائهــــا بلد ؟

تحـــتويني بعــدما انتثرت
خطواتى ، واختفى الأمد

فى فـراغ كـان يســحبنى
وأنـا فـى قفـره بــدد

قد أتيتِ الصفو ، والنغــمِ
العذب ، والفجر الذى يَقِـدُ

ووعــوداً فــوق أجنحـة
من خيــال ، بالمنــى ترد

وابتســامات تبشــرنى
بحيــاة كــلها رغــد

وحديثــاً مــن منابعــه
ســلسل الأحــلام يطّرد

حبك الوعد الذى انتظرت
ضــوأه عينـاى ، والوُرُدُ

حبك الإشراق ، والزمن
الحلو ، والوِرْد الذى أَرِدُ

قد محوت الصمت من عمرى
وجعلت الليل يبتعد

بترانيم على شفة
بجلال الحسن تتقد

واختلاجات تمور بها
الروح ، والأنفاس ، والجسد

آه يا إبداع أغنية
قد شداها شعرك الغَرِد

من ثنايا خصلة ثملت
بأعاجيب الهوى تعد

عنـدما رفّت – تراقصها –
نســـمة مــن جنـــة تفد

بالأمانىّ العِذاب ســـربت
وبها الأفـــراح تحتشـــد

كل مافيك ازدهى ، وأرى
حسنك القدسى ينفـــرد

ولقـــانا فرحـة ، وبهـــا
من هجـــير البعد نبـــترد

أقبـــلى يامنتهـــى أملـى
بـك يحلـو حاضـر ، وغد

الاسكندرية ١٩٧٥/٢/١٤

مجنون ليلى

ضممتك .. واندلاع الشوق
جُنّ ، فبدد العقلا

ورحت أعب فى شغف
رحيق شفاهك الثملى

وأستاف من الجيد
الأسيل ، الورد والفلاّ

وقلت : أحب عينيك
ونوراً منهما هلاّ

وأعشق فى محياك
القسيم ، العز ، والنبلا

وفجراً رائع القسمات
في بسماتك الجذلى

ولما اشتد بي وجد
على أعصابيَ استولى

همست اليك : أهواك
فقلت برقة : كلا

صددت ، وقلت لي : إذهب
لمن أحببتها قبلا

ولما تعلمي أني
نسيت بحبك الكلاّ

وأن غرامك المجنون
لم أشهد له مِثْلا

عذاب الحـــب شيبنى
وقلبى لم يزل طفـــلا

يتـــوق لكـــل فاتنـــة
ويفدى الأعين النجلا

ويفتـــح بابه للعشـــق
يطـــلب دائمـــا وصلا

فينعم بالهـــوى حينا
ويطْعن - تارة - ختلا

وترهقه طـريق العشق
- ترهقه - وما ملاً

أحبك ياربيعاً بابتسام
[illegible]ـــب قد حـلاً

ويا عمراً ، يــزف إلى
وجودى الفرح مخضلاً

ويانجـــما بهى الومـض
زان بسَــحره الليــــلا

أحبك ، والهوى صعب
وكنــت أظنــه سـهلا

أحبك ، فاعـذرينى إن
بـدا الميــزان مختـلا

حمــاقاتى ، حماقــات
الــذى بالحب قد ضلا

وعذرى فى الهوى أنى
أنا المجنون ... يا ليلـــى

الجزائر ١٩٧٨/١/٥

على كاهلى قد حملت الخطـــايا
وجــــئت إليك بقلــب جريــحْ

ووزرىَ ينقـــض ظهرى ، وعزمى
من الســـفر المر ، أمسى كسيــح

وكم طال موتى ، بأحرف صمتى
فهـــل فيك بعث لصوتى الذبيــح

أتيتـــــك ، أطـــرق بابــك ألفــاً
لأدخـــل قلبــك كــى أســـتريح

فهـــلا فتحت لى الباب ، حـتى
أُقبـــّل عـــندك وجه المسـيح

أتيتــك ، أحمل حملاً ثقيلاً
ومجداً قتيلاً ، وذكـرى تنوح

وعمراً من الليل ، فيه تقتــّـل
كل ذبالة ضـــوء تلـــوح

يحيط بى الموت ، والمستحيـل
ورائحة القهر حولى تفـــوح

ويرهقنى اليأس فوق الطـــريق
ولكن بعمقىَ كبر جمـوح

فأكبت يأسى.. وأشمخ صلباً
ولست بما فى ضـمير أبوح

حلمت بأنىَ بين ذراعيـــك
وجه يعــودك بعد النــزوح

ويـزرع زيتونـة فيك ، يطـلق
روح الحقيقـة بعـد الـرزوح

وأنـى أتيتــك روحــاً تعانق
فيك بقايـاك ، تأسو الجروح

وتبعـث فيك الســلام الذبيح
وتنشر فوقك فجراً صـــبيح

وأنى .. وأنى .. ولكنـه حلم
بالمنى فى زمان شــــحيح

الاسكندرية ١٩٧٤/٨/٣٠

لقيا لحظة

صوتك الشاحب ، يجثو في دمي
وعلى صــدر ظنــوني يرتمـــى

طاوياً ذكـــرى غرام ، ذبلــت
حوله أزهـــار أحــلى موســم

وحكـــايات لنـــا غامضـــة
كـــم رويناهـــا ، ولما تفْهـمِ

حبنـــا كـــان .. وكنـــا مثله
صورة باهتـــة ، لـــم ترســم

كان حلمـــاً خادعاً ، ثم انتهي ،
ويكفيـــنا بقـــايا الحـــلم

عـدتِ ، والسحر الخريفيّ الذى
قد بدا فى وجهك المستسـلم

لفـنى لما التقـت أعينـنا
ثم أغفى فى سـكون مُلْهِـم

خافت الومض ، نقى الحزن ، فى
صمتـه روعة صمت الأنجم

باعثاً رعشـة حـب فى دمـى
طابعاً قبلة شـوق فى فمـى

نلتقـى الآن ، فتمـتد يـدى
لك ، لهفـى ، بانفعالات ظمـى

فخـذيها ، تلمـس النـور الذى
فى محـياك قسـيم المبسـم

واجذبيها من زحـــام مائـــــج
باضطرابات الرؤى ، ملتطــــــم

وجهك الهادىء – يا محبوبتى –
منقـــذى من شـــــارع مزدحم

بوجـــــوه ثائـرات من ظمـــــا
وعيــــون غـــرزت فى أعظُمى

باحثـــات فىّ عمــــا خبـــأت
كـــبريائى خلف صمت معتم

***

صـــوتك المرتعد .. العائـــد من
هوة الأمــــس ، وتيـــه النـــدم

عـاد ... والحب الذى كان لنا ،
لم يزل وهماً .. كظل العـــدم

وتلاقينـــــا ، وفى أعيننـــــا
لهفة تخفى شحوب الألـــــم

وافترقنا .. بعد لقيا لحظـــــة
لم تزل تبكى بعمرى المفعــم

وبأعصابى لظى محـــــــتدم
باختلاجات صـداك المبهـــم

الاسكندرية ١٩٧٥

رحلـة

بين ضلوعي مخاوف ، وعلى
فمي نشيد محطّم النغـــــم

حبيبتي ، ما الذي سأكتبــــه
عن خطوة أسرعت بلا قـدم

تجرى وراء المنى ، فتوقفهـــا
أشياء لم يدر ســرها قلـمى

لا تسألينى ، فلست أعـرفها
وسرها فى غياهب العـــدم

***

بعيدة لم تزل مـــــــــدائننا
وخطوتى فى الطـــريق تنتحر

أمضى .. فقولى متى سأبلغها
قد طال دربى ، وأسرع العمر

ضعت غريباً وفى مدائنـــــنا
تساقط الزهر ، واختفى القمر

هل من لقاء على مشـــارفها
يوماً ؟ فقد ملّ خطوتى السفر

***

هناك ميعـــــــادنا ولم أزل
أمضى وحولى عواصف الملل

أسير وحدى مغامــــراً ، وأنا
أرى بعينيـــك باقـــتى أمل

نقاء عينيك فى مغامـــرتى
زاد ، ونور أضاء لى ســبلى

هما الأمان الذى يلوح على
درب بنار الظنون مشـــتعل

* * *

مازلتَ تقسو علىَّ يازمنــــا
عاندته دائما وعانــــدنى

وها أنا فى الطـريق مرتحـل
بالرغم مما يكيد لى زمـــنى

أمضى ، لألقاك في مدائننا
لنزرع الحب فى ربى المدن

ومن بعيد أرى مداخـــلها
تلوح لى فى المدى ، وتجذبنى

الاسكندرية مارس ١٩٧٤

المحتويات

للشاعر تحت الطبع

١ – المقبلة في هالات الحب (ديوان شعر)

٢ – عودة النورس (ديوان شعر)

الطبعة الأولى

١٩٩٢ م

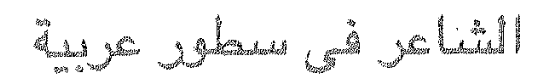
رقم الإيداع بدار الكتب ٧٥٠٦ ـ ٩٢
الترقيم الدولي 8 / 014 / 239 / 977
الإخراج الفنى المستقبل للطباعة والنشر ببورسعيد ت : ٢٤٠٩٧٨

الناشر

دار المستقبل للطباعه والنشر

ص . ب : ١٢٨٩ بورسعيد

ت : ٢٤٠٩٧٨





أتيح لى أن أقرأ الديوان .. وقد قرأته وأعجبت به .. وأشجعك على نشـره .

الشاعر العربى الكبير / د . غازى القصيبى
المملكة العربية السعودية

لقد كان رأيى فى شعرك أنه نابع من نفس شاعرة حقا تمتلك أهم وسائل الشعر الحقيقى الحس الصادق .. اللغة الشعرية لفظا و تركيبا ومعنى .. فأنت شاعر حتى لو تخليت عن الوزن والقافية شاعر بأتم معنى الكلمة لسيطرتك على جميع الأوزان حتى التى يعجز عنها كبار الشعراء ..

الشاعر والأديب الكبير / د. نور الدين صمود
تونـــس

فى زمن نفتقد فيه الشعر الأصيل . يملؤنا صوت سامح درويش بالثقة واليقين ويجعلنا نردد معه :

فمت واقفا
ذاك أكرم من أن تموت ووجهك منك
وبريق عيونك منطفئ
وبظهرك كل انحناء
... وينهمر

الشاعر الكبير / فاروق
مصـر

